المحاضرة العاشرة

العرق والتمايز في تشكل الهوية الثقافية – ثقافة النخبة والثقافة الشعبية

1. المفهوم والتأسيس النظري للعرق والتمايز

يُعدّ العرق (Race) مفهوماً مركزياً في العلوم الاجتماعية، لكنه مفهوم بناء اجتماعي وثقافي وليس تصنيفاً بيولوجياً حتمياً، ويُشير العرق إلى تصنيف الأفراد إلى مجموعات بناءً على صفات جسدية خارجية مُتصورة ومُتفق عليها اجتماعياً)مثل لون البشرة، أو ملمس الشعر، أو ملامح الوجه)، وهي صفات يُعطى لها معنى اجتماعي وسياسي وثقافي في سياق تاريخي مُعين لتبرير التسلسل الهرمي والسلطة، أما التمايز (Differentiation) فهو عملية أوسع تُشير إلى العملية التي يتم من خلالها تمييز الأفراد والمجموعات عن بعضهم البعض استناداً إلى مجموعة واسعة من السمات)كالجنس، أو الطبقة، أو الدين، أو الأصل القومي)، ويكمن الفرق الجوهري بين المفهومين في أن العرق هو شكل محدد من أشكال التمايز يُبنى على أسس جسدية مزعومة، بينما التمايز هو العملية المجردة التي تُنظم التفاعلات الاجتماعية وتُنشئ الهويات على أساس تلك الاختلافات.

العرق كبناء اجتماعي مقابل التصنيف البيولوجي

يؤكد المنظور النقدي الحديث أن العرق لا يمتلك أساساً بيولوجياً صلباً، حيث أظهرت الأبحاث الجينية الحديثة أن الاختلافات الجينية بين الأفراد داخل نفس "العرق" أكبر بكثير من الاختلافات بين "الأعراق" المُصنفة تقليدياً، ما يُبطل فكرة وجود "أعراق" بشرية نقية ومتميزة بيولوجياً، وبدلاً من ذلك، يُنظر إلى العرق ك"بناء اجتماعي (Social Construct) "يُنتج ويُعاد إنتاجه عبر الخطابات، والممارسات المؤسسية، والتفاعلات اليومية، فالأهم ليس الصفات البيولوجية في حد ذاتها، بل المعنى والسلطة التي يمنحها المجتمع لتلك الصفات، وهذا المعنى هو ما يُحدد فرص الفرد، ومكانته الاجتماعية، ونمط حياته، ما يُثبت أن العرق هو علاقة قوة مُتجذرة تاريخياً أكثر منه حقيقة طبيعية.

2. التنشئة الاجتماعية للعرق والوعي الهوياتي

تُمثل التنشئة الاجتماعية للعرق (Racial Socialization) العملية التي يتم من خلالها غرس وتمرير الأفكار، والقيم، والسلوكيات، والتوقعات المتعلقة بالمجموعات العرقية إلى الأفراد منذ سن مبكرة جداً، وتبدأ هذه التنشئة في الأسرة، حيث يتعلم الأطفال عن مكانتهم العرقية، وكيفية التفاعل مع الأعراق الأخرى، وعن المخاطر والامتيازات المرتبطة بهويتهم العرقية، وتستمر هذه العملية في المدرسة، ووسائل الإعلام، ومؤسسات الدولة، ف**"تعلّم العرق"** لا يعني فقط تعلم لون بشرة الشخص، بل يعني تعلم "قواعد اللعبة العرقية"، وكيفية تفسير الإشارات العرقية في التفاعلات الاجتماعية، وكيفية تجنب التمييز أو كيفية ممارسة الامتياز العرقي.

آليات التنشئة العرقية في المؤسسات التعليمية والإعلام

تُعدّ المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام من أهم وكلاء التنشئة العرقية، فالمناهج التعليمية التي تُهمش أو تُشوه تاريخ وثقافة بعض المجموعات العرقية تُساهم في تكريس "التفوق العرقي الضمني "

للمجموعة المهيمنة، وفي الوقت نفسه، تُقدم وسائل الإعلام صوراً نمطية عرقية متكررة تُحدد الأدوار المسموحة لكل عرق (مثل تصوير الأقليات في أدوار إجرامية، أو خدمية، أو فكاهية)، وهذا التمثيل الإعلامي المُقيد يُؤثر بشكل مباشر على صورة الذات لدى أفراد الأقليات، ويُرسخ التحيزات العرقية لدى الأغلبية، ما يجعل البيئة الثقافية مُشبعة بالرسائل العرقية المُضمرة التي تُحدد الهوية.

دور التمايز في تشكيل ثقافة النخبة

يؤدي التمايز الاجتماعي دوراً حاسماً في تشكيل وتحديد ثقافة النخبة(High Culture) ، حيث تستخدم النخب (الطبقية والاجتماعية والاقتصادية (معايير ثقافية معقدة ومُتخصصة لتمييز أنفسها عن الثقافة الشعبية، وتصبح الذوقيات، والفنون الراقية، والتعليم الأكاديمي المتقدم، وأنماط السلوك المحددة بمثابة "رأس مال ثقافي(Cultural Capital) "، ويتم استخدام هذا الرأس مال لـ**"وضع الحدود"** وإقصاء الطبقات الدنيا والأقليات العرقية من خلال الإيحاء بأن ثقافتهم "غير راقية" أو "غير جديرة بالتقدير"، ما يُثبت أن الذوق الثقافي ليس مسألة تفضيل شخصي، بل هو أداة قوة تُستخدم لتبرير التراتبية الاجتماعية القائمة على التمايز.

العرق كعنصر حاسم في الثقافة الشعبية وتنوعها

على النقيض من ثقافة النخبة، تُعدّ الثقافة الشعبية (Popular Culture) ساحة أكثر ديناميكية ووضوحاً لتأثير العرق والتمايز، فالموسيقى، والأزياء، والرياضة، والترفيه الجماهيري تتأثر بشكل كبير بالتعبيرات الثقافية للمجموعات العرقية المختلفة، لكنها في نفس الوقت تُستخدم لاستغلال هذه التعبيرات وتنميطها، فغالباً ما يتم "استعارة "الأنماط الثقافية للأقليات العرقية (كالموسيقى الأفريقية الأمريكية أو فنون الشارع) ثم يتم "تبييضها" و"تسويقها "من قِبل الصناعة الثقافية لجمهور الأغلبية، ما يُفقدها سياقها الأصلي ويُحقق أرباحاً للنظام المهيمن، وهذا يُظهر ازدواجية الثقافة الشعبية كمصدر للتنوع وفي نفس الوقت آلية للاستغلال العرقي.

العرق والتمايز في تشكيل الهوية الثقافية للأقليات

بالنسبة للأفراد المنتمين إلى الأقليات العرقية، تُصبح عملية تشكيل الهوية الثقافية عملية معقدة تتضمن المقاومة والتكيف، حيث يواجهون "عبئاً مزدوجاً "يتمثل في التعريف الذاتي في سياق يفرض عليهم تعريفات نمطية، وتُصبح الهوية العرقية بالنسبة لهم "موقع صراع"، حيث يتم تطوير "الهويات المزدوجة (Bicultural Identities) "التي تتنقل بين الثقافة المهيمنة والثقافة العرقية الخاصة، وتُستخدم الممارسات الثقافية العرقية)كاللغة، والمأكل، والاحتفالات) كأدوات للمقاومة، وتأكيد الذات، وبناء التضامن الجماعي في مواجهة الإقصاء العرقي والاجتماعي.

التعبير عن التمايز في الفضاء الرقمي والثقافة الجماهيرية الجديدة

أتاحت التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي مساحة جديدة وواسعة للتعبير عن العرق والتمايز وكسر سيطرة الإعلام التقليدي، فقد أصبحت المنصات الرقمية تُستخدم لإنشاء "مساحات ثقافية عرقية خاصة "تُمكن الأفراد من التمثيل الذاتي وتحدي الصور النمطية بشكل مباشر وفعال، ومع ذلك، فإن هذه المساحات ليست خالية من التحديات، حيث يمكن أن تُصبح أيضاً

ساحة لـ"العنصرية الإلكترونية(Cyber Racism) "، والاستقطاب العرقي، وتكثيف التمايز من خلال "فقاعات التصفية "التي تُعزز التفاعلات داخل المجموعات المتشابهة عرقياً وثقافياً.

منهجية تحليل التقاطعات: العرق، الطبقة، والجندر

لا يمكن فهم تأثير العرق والتمايز بشكل كامل دون تطبيق منهجية تحليل التقاطعات (Intersectionality)، والتي تؤكد أن العرق لا يعمل بمعزل عن عوامل التمايز الأخرى كالطبقة الاجتماعية، والنوع الاجتماعي (الجندر)، والتوجه الجنسي، فتجربة امرأة فقيرة من أقلية عرقية ليست مجرد مجموع تجارب كونها "امرأة" و"فقيرة" و"من أقلية"، بل هي تجربة فريدة ناتجة عن تقاطع هذه الهويات وتفاعلها في سياق القوة والهيمنة، وهذا المنهج يسمح بتحليل دقيق ومُعقد لكيفية بناء الثقافة الجماهيرية وتفسيرها لهذه الهويات المُتقاطعة، وكيف يتم فرض التمييز على الأفراد الذين يقعون عند هذه التقاطعات.

3. دور العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل العرق

يُعتبر العرق (Race) ظاهرة مُعقدة ومتجذرة في العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية، وليس في علم الأحياء، حيث تعمل هذه العوامل كقوى بناء أساسية تُحدد معنى العرق وتطبيقه في المجتمع، فمن الناحية الاجتماعية، يتم "اختراع" التصنيفات العرقية ثم يتم تمريرها عبر الأجيال كحقائق ثابتة ومُسلَّم بها، وهذا يتجلى في الطريقة التي تُستخدم بها المؤسسات والقوانين لتحديد من ينتمي لأي عرق، كما حدث في قوانين الفصل العنصري التي فرضت تصنيفات عرقية صارمة لا تستند إلى أساس علمي متماسك، ما يُبرهن على أن البنية الاجتماعية هي التي تمنح العلامات الجسدية قوة التمييز والتصنيف.

تاريخية العرق وإعادة إنتاج السلطة

يُشير تحليل تاريخية العرق إلى أن مفهوم العرق لم يظهر ليصف التنوع البشري، بل ليُبرر الهيمنة، والاستعمار، والعبودية، ويتمثل الدور الثقافي للعرق في إنتاج "خطابات التفوق والدونية "التي تُرتب المجموعات البشرية في تسلسل هرمي للسلطة والامتياز، حيث كانت الثقافة الغربية، على سبيل المثال، تُنتج "المعرفة العلمية الزائفة "التي تدعي وجود فروق عقلية أو أخلاقية بين الأعراق، وهذه الخطابات تنتقل عبر المؤسسات الثقافية، والتعليم، والإعلام، ما يُؤكد أن العرق هو في جوهره نظام اجتماعي لتوزيع الموارد والسلطة، وهو يُعاد إنتاجه ثقافياً في كل جيل من خلال الأدوات الرمزية.

4. كيف يُساهم العرق والتمايز في تشكيل الهوية الثقافية؟

إن العرق والتمايز (Differentiation) يلعبان دوراً أساسياً ومُعقداً في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد والجماعات، حيث لا تقتصر الهوية العرقية على "كيف يرى الفرد نفسه "فحسب، بل تمتد لتشمل "كيف يراه الآخرون "وكيف يتفاعل المجتمع معه بناءً على تصنيفه العرقي، وتُجبر هذه الديناميكية الأفراد المنتمين إلى الأقليات على تطوير "وعي مزدوج(Du Bois) "، أي الوعي بالذات من وجهة نظر المجتمع المهيمن ومن وجهة نظر الذات، وتُصبح الهوية الثقافية في هذا السياق ساحة صراع وبناء ذاتي تُستخدم فيها التقاليد، واللغة، والممارسات كأدوات للمقاومة وتأكيد الوجود.

العرق كـ "خبرة مُعاشة" وتأثيره على السلوك

يتجاوز تأثير العرق مجرد التصنيف الخارجي ليصبح "خبرة مُعاشة (Lived Experience) "تُشكل نظرة الفرد للعالم وسلوكه اليومي، فالتمييز العنصري المُتكرر الذي يواجه الأفراد من الأقليات يُؤدي إلى تطوير آليات تكيّف خاصة، كاليقظة العرقية(Racial Vigilance) ، أي الاستعداد الدائم للتعرض للتحيز والتمييز، وهذه الخبرة المُعاشة تُؤثر على الثقة بالنفس، والصحة العقلية، والطموحات المهنية، وفي المقابل، يختبر أفراد المجموعات العرقية المهيمنة "امتيازات عرقية (Racial Privileges) "خفية (كافتراض الكفاءة والحياد)، ما يُشكل هويتهم ك**"وضع طبيعي غير مرئي"** لا يتم التشكيك فيه غالباً.

التقاطعية: تداخل العرق مع الطبقة والجندر

لا يمكن تحليل دور العرق في تشكيل الهوية بمعزل عن منهجية التقاطعية(Intersectionality) ، حيث تتداخل الهوية العرقية مع عوامل التمايز الأخرى، لا سيما الطبقة الاجتماعية والنوع الاجتماعي (الجندر(، فهوية المرأة السوداء الفقيرة هي نتاج تقاطع التمييز العنصري، والتحيز الجنسي، واللامساواة الطبقية، وهذا التقاطع يُنتج شكلاً فريداً من الإقصاء يختلف عن تجربة الرجل الأسود أو المرأة البيضاء، وهذا يوضح أن الثقافة الجماهيرية والمجتمع لا يتعاملان مع "العرق" أو "الجندر" كعناصر منفصلة، بل كنظام مُتكامل ومُتراكم للهيمنة.

العرق وثقافة النخبة: حاجز "الرأسمال الثقافي"

في سياق ثقافة النخبة(High Culture) ، يُستخدم العرق كحاجز رمزي لتحديد الوصول والقبول، ف**"الرأسمال الثقافي (Bourdieu) **"الذي يُقدره المجتمع (كاللغة الرسمية، والمعرفة بالفنون الكلاسيكية) غالباً ما يكون متجذراً في الثقافة الأوروبية البيضاء المهيمنة، وهذا يُشكل عائقاً غير مرئي أمام أفراد الأقليات العرقية، حيث يُنظر إلى "رأس مالهم الثقافي الأصلي "على أنه أقل قيمة أو غير مناسب للارتقاء الاجتماعي، ما يُساهم في استدامة اللامساواة الطبقية والعرقية من خلال آليات ثقافية تبدو محايدة، ما يُجعل الذوق الثقافي أداة لـالإقصاء العرقي المُهذب.

العرق والثقافة الشعبية: الاستغلال الثقافي والتعبير

في المقابل، تُصبح الثقافة الشعبية (Popular Culture) ساحة معقدة لـالتعبير العرقي والتمايز الثقافي، حيث يتميز هذا التعبير بالاستغلال الثقافي(Cultural Appropriation) ، فـالأشكال الفنية التي تنشأ من تجارب الأقليات العرقية (كالجاز، والهيب هوب، وأزياء الشارع) غالباً ما يتم استهلاكها، وتعديلها، وتسويقها من قِبل الثقافة المهيمنة لتحقيق مكاسب تجارية، وفي هذه العملية، يتم نزع السياق الاجتماعي والسياسي لتلك الأشكال الفنية، ما يحوّلها إلى مُجرد "موضة"، ومع ذلك، تظل الثقافة الشعبية أيضاً مصدراً حيوياً للتعبير العرقي، حيث تُستخدم لبناء التضامن، ونقل الرسائل السياسية، وتحدي النظام العرقي علناً.

إعادة تعريف الهوية العرقية في العصر الرقمي

لعب الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في إعادة تعريف الهوية العرقية، حيث أتاحت هذه الأدوات للأقليات العرقية تجاوز "البوابات الإعلامية" التقليدية وإنشاء تمثيل ذاتي

يعكس تنوعهم وواقعهم بصدق، وأصبح "الهاشتاغ" والحملات الرقمية)مثل (#BlackLivesMatter أدوات قوية لتعبئة الوعي العرقي، وتأكيد الهوية الجماعية، ومقاومة الروايات الإعلامية النمطية، ما يُشير إلى أن الهوية العرقية في العصر الحديث هي هوية ديناميكية وتفاوضية تُشكّلها التفاعلات اليومية على الإنترنت بقدر ما تُشكّلها المؤسسات التقليدية.

التحول من العرق إلى العرقية والإثنية

يتجه التحليل المعاصر نحو التحول من التركيز على مفهوم "العرق) "الذي يحمل دلالات بيولوجية زائفة) إلى التركيز على مفهومي "العرقية" (Racialization) و**"الإثنية**"(Ethnicity) ، حيث تُشير العرقية إلى العملية التي يتم من خلالها فرض التصنيفات العرقية والآثار التمييزية المترتبة عليها، بينما تُشير الإثنية إلى الهوية الثقافية المشتركة)اللغة، الدين، التراث، الأصل القومي) التي يختار الأفراد الانتماء إليها، وهذا التحول النظري يُركز على العمليات الاجتماعية والنتائج التمييزية بدلاً من الافتراضات البيولوجية الخاطئة، ما يفتح الطريق أمام تفكيك الهياكل التمييزية وتحقيق مجتمع أكثر شمولاً.

5. دور العرق والتمايز في تشكيل الشعور بالانتماء

يُعدّ العرق (Race) والتمايز (Differentiation) من القوى الأساسية التي تُحدد الشعور بالانتماء (Sense of Belonging)أو الإقصاء لدى الأفراد والجماعات داخل المجتمع، حيث لا يقتصر الانتماء على مجرد الوجود المادي، بل يتطلب الاعتراف الرمزي والاجتماعي بقيمة الهوية العرقية للفرد وقبولها، ويُساهم التركيز على التمايز العرقي في إنشاء "مجموعات داخلية (In-Groups) "و**"مجموعات خارجية " **(Out-Groups)، ما يُعزز من الصلابة الحدودية للهويات، وفي الوقت الذي يشعر فيه أفراد المجموعة المهيمنة بانتماء "طبيعي وغير مشروط "إلى الدولة والمؤسسات، يواجه أفراد الأقليات العرقية غالباً شعوراً بـ"الانتماء المشروط "أو "الاغتراب الدائم"، ما يُبرهن على أن الانتماء هو امتياز اجتماعي يُوزع بناءً على التصنيفات العرقية والاجتماعية.

العرق كمعيار للقبول الاجتماعي والإقصاء

يعمل العرق كـ**"بوابة رمزية"** تُحدد معايير القبول الاجتماعي وتُشرعن آليات الإقصاء، ففي المجتمعات التي تُهيمن عليها سردية عرقية واحدة، يتم ربط الصفات الإيجابية)كالمواطنة الصالحة، أو الكفاءة، أو الوطنية) بالمجموعة العرقية المهيمنة، ما يجعل الامتثال لـ"عرق الأغلبية "شرطاً ضمنياً للاندماج الكامل، ويترتب على ذلك أن يُجبر أفراد الأقليات على "إدارة هوياتهم "بوعي مُتزايد في الفضاءات العامة (مثل مكان العمل أو المدرسة) لتجنب الصور النمطية السلبية أو لإثبات "جدارتهم بالقبول"، وهذا الجهد المُستمر يُقلل من شعورهم بالراحة والأمان، ويُحول التفاعل اليومي إلى ممارسة للإذعان الاجتماعي.

بناء الانتماء عبر الثقافة المضادة والمجتمعات البديلة

في مواجهة آليات الإقصاء التي تفرضها الهياكل العرقية والاجتماعية، تلجأ الأقليات العرقية إلى بناء "مُجتمعات مضادة" أو "مساحات ثقافية بديلة "لتوليد الشعور بالانتماء والأمان الذاتي، وتُصبح هذه

المساحات (سواء كانت مادية مثل الأحياء الخاصة، أو رمزية مثل الثقافة الرقمية وشبكات التواصل ("ملاذاً هوياتياً "يتم فيه الاحتفاء بالتراث العرقي، واستخدام اللغة غير الرسمية، وتأكيد الذات بعيداً عن الرقابة الخارجية للمجموعة المهيمنة، وهذا البناء لهوية جماعية مُحصّنة يُوفر دعماً نفسياً واجتماعياً، ويُمكن الأفراد من مقاومة التهميش عبر قوة التضامن والاعتراف المتبادل.

6. تأثير العرق والتمايز على السلوكيات والممارسات الثقافية

يُشكّل العرق والتمايز ليس فقط الهوية الداخلية للأفراد، بل يُؤثران بشكل عميق على السلوكيات والممارسات الثقافية الظاهرة والمُتبادلة بين المجموعات. فالسلوك الذي يُنظر إليه على أنه "مقبول" أو "عادي "داخل مجموعة عرقية معينة قد يُفسر على أنه "غريب" أو "تهديد "من قِبل مجموعة أخرى، وتظهر هذه الفروقات في أنماط التفاعل الاجتماعي)مثل التواصل اللفظي وغير اللفظي)، والاحتفالات الدينية والاجتماعية، وأساليب الأبوة والأمومة، ما يُبرهن على أن "العرق" يعمل كـ"مُصفّي ثقافي "يُترجم الممارسات إلى دلالات للقوة والوضع الاجتماعي.

التعبير الثقافي والمقاومة العرقية

تُعدّ الممارسات الثقافية للأقليات العرقية غالباً أفعال مقاومة نشطة ضد السرديات المهيمنة التي تسعى لإلغاء أو تهميش وجودها. فأشكال الموسيقى)كالراب أو الريغي) أو الأزياء المميزة أو اللغة العامية الفريدة تصبح "إشارات رمزية "تُعلن عن الاستقلال الهوياتي وتُقاوم الامتثال، وتُستخدم هذه التعبيرات الثقافية كوسائل لـ"تأكيد الوكالة "ومطالبة بالاعتراف في الفضاء العام، ما يُحول الثقافة الشعبية التي تنتجها هذه المجموعات إلى "خطاب سياسي مُشفر "يُفهم جيداً داخل المجموعة العرقية، ولكن قد يُساء تفسيره أو يُستغل من قِبل الآخرين.

التنميط العرقي وتأثيره على السلوكيات المهنية

يمتد تأثير التنميط العرقي (Racial Stereotyping) إلى السلوكيات والممارسات المهنية والتعليمية، حيث يُفرض على أفراد الأقليات العرقية "عبء التمثيل"، أي الشعور بالمسؤولية لتمثيل مجموعتهم بشكل إيجابي لتجنب تأكيد الصور النمطية السلبية، وهذا الضغط يُمكن أن يُؤثر على أدائهم وقراراتهم المهنية، وفي المقابل، قد يُظهر أعضاء المجموعة المهيمنة "سلوكيات حذر أو تجنب "تجاه زملائهم من الأقليات خوفاً من اتهامهم بالتحيز، ما يُعيق التفاعل الطبيعي ويُنشئ "حواجز سلوكية " تُكرس الفصل غير المعلن في بيئات العمل.

العرق والتمايز في استهلاك الثقافة الجماهيرية

تُؤثر الهوية العرقية والاجتماعية بشكل واضح على أنماط استهلاك الثقافة الجماهيرية، حيث يميل الأفراد إلى "تفضيل المحتوى "الذي يعكس تجاربهم العرقية والثقافية أو يقدم تمثيلاً إيجابياً لمجموعتهم، وتُستخدم الوسائط الإعلامية هنا كأدوات لـ"البحث عن الانتماء". كما أن الاستهلاك الثقافي يُصبح ممارسة هوياتية)مثل دعم الأفلام أو الموسيقى التي أنتجتها أقليات)، وفي الوقت نفسه، يُمكن أن يُؤدي التمثيل النمطي في الثقافة الجماهيرية إلى "رفض" أو "مقاومة "ذلك المحتوى من قِبل

الجمهور المُستهدف الذي يراه تشويهاً أو استغلالاً لتجاربه، ما يُظهر العلاقة الديناميكية بين الهوية والاستهلاك.

العرق والسيولة الهوياتية في الخطاب النقدي

يُشجع الخطاب النقدي المعاصر، المتأثر بالبنائية الاجتماعية ونظرية التقاطعية، على الاعتراف بـ"سيولة (Fluidity) "الهوية العرقية وتعدد أبعادها، حيث يُنظر إلى العرق ليس كتصنيف ثابت ومُغلق، بل كهوية مُتغيرة وقابلة للتفاوض يتم تشكيلها باستمرار عبر التفاعلات والسلوكيات، وتُساعد هذه النظرة على تفكيك التقسيمات الثنائية الصارمة وتُعزز من فكرة أن الخبرة العرقية تتشكل دائماً عبر تقاطعها مع الجندر، والطبقة، والجنسانية، ما يفتح الباب أمام سلوكيات وممارسات ثقافية أكثر شمولاً وتحرراً من القوالب التقليدية.

تحدي المركزية العرقية في الممارسات الثقافية

لتحقيق مجتمع أكثر إنصافاً، يجب على المؤسسات الثقافية والإعلامية تحدي "المركزية العرقية " (Racial Centrality)التي تفرض ثقافة المجموعة المهيمنة كمعيار عالمي، وهذا يتطلب ليس فقط زيادة تمثيل الأقليات في الإعلام، بل الأهم هو "منح الوكالة "لأفراد هذه الأقليات لإنتاج محتوى يمثلهم بصدق، ويجب أن يركز التغيير على إعادة تقييم الممارسات والسلوكيات التي تُعتبر "مهنية" أو "مقبولة"، لضمان أنها لا تُقصي أو تُجرم الأنماط السلوكية الثقافية غير الغربية أو غير البيضاء، ما يُحول الانتماء من امتياز حصري إلى حق مُتاح ومُعترف به للجميع.

قائمة المراجع (المحاضرة العاشرة):

1. American Psychological Association. (2017). Multicultural Guidelines: An Ecological Approach to Context, Identity, and Intersectionality. American Psychological Association.

2. Alba, R., & Reitz, J. G. (2021). The significance of mixed family backgrounds for mainstream integration in Canada. Journal of Ethnic and Migration Studies, 47(4), 916–933.

3. Anthias, F. (2008). Thinking through the lens of translocational positionality: An intersectionality frame for understanding identity and belonging. Translocations: Migration and Social Change, 4(1), 5–20.

4. Crenshaw, K. W. (2017). On intersectionality: Essential writings. The New Press.

6. Anderson, R. E., & Stevenson, H. C. (2019). RECASTing racial stress and trauma: Theorizing the healing potential of racial socialization in families. American Psychologist, 74(1), 63–75.

7. Abaied, J. L., & Perry, S. P. (2021). Socialization of racial ideology by White parents. Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology, 27(3), 431–440.

8. McClain, S., & Mares, M. (2021). Media messages: Intersections of ethnic-racial and media socialization in African American families. Journal of Children and Media. (Pre-publication access; check final journal details for full citation).

9. Abaied, J. L. (2023). Upending white normativity in parenting research. In S. M. McHale, V. Kin, & D. Witherspoon (Eds.), Family Socialization Around Race/Ethnicity and Racism: Advancing Understanding of Racial/Ethnic Inequalities in the U.S. (pp. 149–173). Springer.

10. Bourdieu, P. (2024). The logic of practice (R. Nice, Trans.). Stanford University Press. (Original work published 1980).

11. Rivera, L. A. (2024). Cultural capital signaling and class-related selection biases in employment and education. Journal of Social Issues. (Forthcoming).

12. Reay, D., Crozier, G., & Clayton, J. (2019). Experiences of social class and schooling: Getting it, getting over it, getting on. Routledge.

13. Harawa, N. T., & Ford, C. L. (2009). A new conceptualization of ethnicity for social epidemiologic and health equity research. Ethnicity & Disease, 19(3 Suppl 4), S4-1–S4-10.

14. Raza, A. (2023). Cultural identity and racism: An intricate relationship. International Journal for Scientific Research, 2(11).

15. Bang Appel, H., & Singla, R. (2016). Mixed parentage: Negotiating identity in Denmark. In E. M. Goździak & M. L. Seeberg (Eds.), Contested Childhoods: Growing Up in Migrancy (pp. 139–158). Springer.